جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ
المرحلة الاولى
مادة أصول التربية

المحاضرة السابعة
الاصول الاجتماعية والثقافية

اعداد
م. خوله مهدي الدليمي
2025 -2026

الاصول الاجتماعية للتربية

هي تلك الاصول التي تجعل التربية تهتم بالمجتمع الذي تعيش فيه ، فالتربية لا تعيش في فراغ بل تعيش في ظل مجتمع له قضاياه ومطالبه ، فهناك علاقة وثيقة بين التربية والمجتمع ، فالمجتمع يقدم العناية والرعاية اللازمتين للتعليم ، كما يقوم التعليم بدوره بخدمة المجتمع من خلال اسهام التعليم في النهوض به وتطويره .

ان التربية تستمد الكثير من اهدافها ومناهجها ونظمها واساليبها واصولها من المجتمع ومن ثقافة المجتمع ومن قضاياه ومشكلاته ، وعلى هذا الاساس فلابد ان تتفاعل المناهج والبرامج الدراسية على اعتبار ان المدرسة جزء من العملية التربوية .

ان هذا الدور الاجتماعي الذي تقوم به التربية قد عمق من وظيفتها وتغيرت النظرة الى المعرفة التي تهتم بها التربية ، فاصبح لها مدلول اجتماعي ، ووظيفة اجتماعية ، فزاد هذا من اهمية التربية وتحولت النظرة الى التربية من كونها عملية فردية الى عملية اجتماعية وثقافية ، تشتق مقوماتها ومادتها من المجتمع وثقافته .

ويمكن فهم الاصول الاجتماعية للتربية من خلال الاوضاع الاجتماعية والانماط السيكولوجية السائدة في التربية المجتمعية غير ان هناك ثمة جدلا سبق الاشارة اليه وهذا الجدل قائم بين علماء التربية بشأن الوظيفة الاجتماعية للتربية ، ومؤدي هذا الجدل اتجاهان :

1-الاتجاه الاول : وهذا الاتجاه يقرر بان التربية عليها ان تساير الاوضاع المجتمعية كما هي ، اي ان وظيفتها تنحصر في المحافظة على الاوضاع القائمة والتربية بهذا المعنى يطلق عليها تربية محافظة .

2-الاتجاه الثاني : وهذا الاتجاه يتعدى في هذه المحاولة الى محاولة اخرى ترى بان التربية هي اداة اساسية لخلق اوضاع اجتماعية جديدة تفضل الاوضاع القائمة وتتميز عليها وانها الوسيلة الكبرى لأحداث تغيرات اساسية في الابنية الاجتماعية بهدف الوصول الى افضل النظم والاوضاع الاجتماعية التي تحقق اهدافا فضلى للفرد والجماعة .

والتربية بحسب هذا الرأي الاخير هي التي تقرر الصيغة الاجتماعية الاكثر صلاحية للمجتمع ، ومن ثم فهي خلاقة ايجابية ، وليست سلبية تقف اهميتها عند مجرد المحافظة على ما هو موجود فقط .

على انه قد ظهر اتجاه ثالث حاول التوفيق بين الاتجاهين المتعارضين السابقين وهذا الاتجاه ينظر الى التربية نظرة شمولية .

التربية والتنشئة الاجتماعية :

يتدرج كل طفل انساني في مجتمع متكون بالفعل وينشئ علاقات انسانية مع افراد من هذا المجتمع لهم عاداتهم وتقاليدهم وانماط سلوكهم وطرق قيامهم بالأعمال المختلفة ونظرتهم الى الامور ومشاعرهم واحاسيسهم وقيمهم وعاداتهم ، وعلى مدى سنوات قليله يكون قد اكتسب معظم هذه الطرق والعادات والقيم والمبادئ كمكونات لشخصيته . وذلك عن طريق التفاعل الاجتماعي بين هذا الطفل وبيئته الاجتماعية .

تعتبر التنشئة الاجتماعية من العمليات الاساسية في حياة الانسان ، وتكمن اهميتها في انها تقوم بتحويل الفرد من مخلوق ضعيف عاجز الى شخصية قادرة على التفاعل في المحيط الاجتماعي الذي يحتويه كما تساعد الفرد على الانتقال من الاتكالية المطلقة والاعتماد على الآخرين والتمركز حول الذات في المراحل الاولى من عمره الى الاستقلالية والاعتماد على النفس عبر المراحل الارتقائية من عمره .

وتعد التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة والشباب على درجة كبيرة من الاهمية سواء بالنسبة للفرد نفسه او بالنسبة للمجتمع ففيها يتم رسم ملامح شخصية الفرد ، وتتشكل عاداته واتجاهاته وقيمه وتنمو ميوله واستعداداته وتتفتح قدرته وتتكون مهاراته وتكتسب انماطه السلوكية وخلالها ايضا يتحدد مسار نموه العقلي والنفسي والاجتماعي والوجداني وفقا لما تساعهم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، والاسرة ، والنظم التعليمي ، ودور العبادة، والاندية ، ووسائل الاعلام . ومن ثم فلكل منها اهميتها الخاصة بها يبدو ان النظم التعليمية تلعب اهم الادوار وأقواها تأثيرا في حياة الافراد لذا يحرص القائمون عليها والعاملون فيها على توسيع دائرة التفاعل الاجتماعي للفرد من جميع افراد النظام التعليمي وخاصة المعلمين باعتبارهم القدوة له ، والنموذج السلوكي فضلا عن انه يتاثر بالمنهج الدراسي فيزداد علما وثقافة ، بالمعايير والادوار الاجتماعية وضبط النفس والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير ومن ثم يصبح فردا مكتمل النمو له شخصيته المميزة التي تمكنه من ان يستمتع بحياته في توافق مع نفسه ومجتمعه ومن ثم تتحقق اهداف التنشئة الاجتماعية .

يكتسب الطفل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية مع اسرته وغيرها من المؤسسات المناط بها مهمة التنشئة الاجتماعية في المجتمع ، اللغة والعادات والمعاني والمواقف

والاساليب المرتبطة بإشباع الحاجات والرغبات ، كما يشنأ لدى الطفل في هذه العلمية القدرة على توقيع ردود فعل الآخرين تجاه بعض مطالبه وسلوكه .

مفهوم التنشئة الاجتماعية :

شغلت التنشئة الاجتماعية اهتمام الكثير من علماء النفس والتربية والاجتماع والانثروبولوجيا مما ادى الى تنوع تعريفاتها وبالرغم من تعددها فانه يمكن تصنيفها وفقا لما يأتي : يمثل موضوع التنشئة الاجتماعية واحدا من الموضوعات المهمة التي اولاها علماء التربية اهتمامه الواضح على اختلاف تخصصاتهم وقد تطلبت الدواعي والاعتبارات الاكاديمية هذا الاهتمام ومبرراته .

يشير مفهوم التنشئة الاجتماعية الى العملية التي يتعلم بواسطتها او من خلالها الافراد قيم ولغة المجتمع والسلوك المتوقع منهم كأعضاء في المجتمع وتم ذلك من خلال الاسرة او المدرسة وحتى زملاء الرفاق .وتعرف التنشئة الاجتماعية بانها عملية ادماج الطفل في الاطار الثقافي العام ، عن طريق ادخال التراث الثقافي في تكوينه ، وتوريثه اياه توريثا متعمدا من خلال تعليمه نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب اليه ، وتدريبه على طرق التفكير السائدة فيه ، وغرس معتقداته في نفسه منذ طفولته ، بحيث تصبح احدى مكونات شخصيته .

كما تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها : التطبيع الاجتماعي للإنسان او هي العملية التي تساعد على بناء الشخصية التي بمقتضاها يتحول الفرد من كائن بيولوجي عند مولده الى كائن اجتماعي يكتسب خبراته وتجاربه ممن سبقوه الى الحياة ويؤثر بالمجتمع الذي يعيش فيه .

وتعرف التنشئة الاجتماعية ايضا بأنها العملية التي يتمكن الفرد من خلالها من اكتساب المعايير الاجتماعية الخاصة بمجتمعه في اي وقت وتساعده على تنمية قدراته بدرجة كافية وتساعده على الاداء وخاصة فيما يرتبط بالنواحي الجسمية والاقتصادية والعاطفية .

وهكذا ومن خلال ما سبق يمكن القول ان التنشئة الاجتماعية عملية انسانية أي تخص الافراد الانسانيين فقط ، اجتماعية أي تحدث داخل الجماعات البشرية وحسب ، قائمة على التفاعل بين طرفين ، تتضمن تعليما موجها من الطرف الاول وهو النشئ وتعلما واكتسبا من الطرف الآخر وهو المنشأ، وموضوعاتها ومادتها ثقافة المجتمع بكل ما فيها من قيم وعادات وتقاليد ومعارف ومعايير ومعتقدات وغيرها ، تهدف الى ان يتعلم الفرد من خلالها طرق وأساليب معيشة جماعته التي ينتمي اليها ومجتمعه الذي هو

عضو فيه مما يمكنه من شغل مكانته أو مكاناته داخل جماعاته او مجتمعه وما يتعلق بهذه المكانات من أدوار وفهم أدوار الآخرين الذين يشغلون معه مكانات مناظرة بنفس الجماعة ، وذلك معناه ان التنشئة الاجتماعية هي : العملية التي يتم بواسطتها استدخال قيم ومعايير الجماعة في مفهوم ذات الفرد .

العلاقة بين الفرد والبيئة

التربية والبيئة :

ان اي اجراء يتخذ لحماية البيئة والمحافظة عليها ومواجهة مشكلاتها يجب ان تبدأ بالإنسان باعتباره المسؤول عن ظهور هذه المشكلات وذلك نتيجة سلوكه تجاه بيئته وتبصره بمشكلاتها وقضاياها المختلفة مما يجعله يسعى الى فرض القوانين والتشريعات التي تضمن حماية البيئة . والاساس في هذا الشان يرجع الى تربية الانسان تربية بيئية يفهم من خلالها اسس التفاعل الصحيح مع بيئته ويقتنع باهمية المحافظة عليها ويسلك السلوك البيئي المناسب تجاهها ويتم ذلك من خلال المؤسسات التربوية المختلفة التي تهتم بتنمية ميوله ومعارفه نحو البيئة .

ويختلف مفهوم التربية البيئية من مجتمع لآخر فالتربية البيئية قد حدد في مؤتمر (تبلسي) بالاتحاد السوفيتي السابق عام1977 على انه (عملية يتم من خلالها توعية الافراد او المجتمع ببيئتهم وتفاعل عناصرها البيولوجية والفيزيائية والاجتماعية والثقافية فضلا عن تزويدهم بالمعارف والقيم والكفايات والخبرة .بل وبالارادة التي تيسر سبل العمل فرادى وجماعات لحل مشكلات البيئة في الحاضر والمستقبل .

يعرفها صبري الدمرداش التربية البيئية بانها العملية الاساسية التي تعنى باعداد المواطنين الواعين ببيئتهم البيوفيزيقية وما يرتبط بها من مشكلات والذين لديهم المعلومات والمهارات والاتجاهات والالتزامات والدوافع التي تؤهلهم فرادى وجماعات للعمل على حل المشكلات الحالية للحيلولة دون ظهور مشكلات اخرى جديدة .

من خلال ما تقدم نجد ان التربية البيئية هي عملية تعليمية قصدية تهدف الى خلق وعي بيئي لدى الافراد والجماعات وتوضيح العلاقة التي تربط بين الانسان ومحيطه بكافة ابعادها .

اهداف وغايات التربية البيئية :

تعتبر التربية وسيلة فعالة للحفاظ على الاتجاهات السائدة في التفكير الاجتماعي ولتغييرها فهي من اكثر الوسائل تنظيما لنقل الاتجاهات الاجتماعية والسيكولوجية الموروثة فهي وسيلة لخدمة اهداف المجموعات او الايدولوجيات المهيمنة داخل المجتمع ، رغم فائدتها بالنسبة لذلك المجتمع ككل ، ولهذا السبب يمكن اعتبار التربية البيئية الاستثناء الوحيد من هذه القاعدة نظرا لانها تمثل احدى الحركات الرئيسية التي يتم تصميمها وصياغتها بوعي لتلبية الاحتياجات الملحة للبشريةجمعاء فهي لم تنشأ تلبية لمصالح او افكار او تطلعات خاصة باي فرد او مجموعة او شعب معين ، بل استجابة لدوافع بيئية قهرية .

التربية الخلقية

لايزال علم الاخلاق في موضوعه وغايته ومنهج البحث فيه ، مثارا للجدل والخلاف بين الباحثين ، لان طبيعته وعلاقته بغيره من العلوم ، وهي علوم تتطور مع الزمن ، وارتباطه بأنماط السلوك ومختلف الاحكام الواقعية لدى الانسان ، يجعل من الصعوبة تعريفه تعريفا دقيقا ، او جامعا مانعا كما يقول المناطقة ، وهو يقوم على مجموعة من المفاهيم التي تثير الجدل الاختلاف بين المشتغلون به ، فمن ذلك موقفهم من ماهية الخير ، والباعث على الفعل الارادي ، وغاية السلوك الاخلاقي ، وطبيعة الضمور ، ومصدر الالزام الخلقي ، ... الخ .

ونحن اذا اردنا ان نلقي الضوء على اصل هذا العلم في اشتقاقه اللغوي لوجدنا ان اللفظ الاول على علم الاخلاق مشتق من الكلمة اليونانية ، بمعنى عادات او اعراف ، ومن اجل ذلك قيل انه ينصب على قواعد السلوك واسلوب المرء وطريقته في الحياة ، وينصب على بحث عادات الناس والعرف القائم بينهم ، او بعبارة اخرى يعرض لدراسة اخلاقياتهم ويعالج النظر في المبادئ التي يتصرفون طبقا لها ، نتيجة لهذا فقد نشأ الخلط بين علم الاخلاق نوعا من فروع الفلسفة (فلسفة الاخلاق) وما يمكن ان نسميه بالآداب العامة او الاخلاق الاجتماعية .